النائب الشيخ وثاب شاكر رئيس لجنة المصالحة الوطنية في البرلمان العراقي

"هناك بشرى لعوائل المعتقلين ممن لم تثبت ادانتهم وسيتم الافراج عن مجموعة كبيرة منهم"

"لا وجود للمحاصصة في لجنة المصالحة الوطنية وكل الاطراف كانت جادة في سعيها للوصول الى المصالحة الوطنية"

أجرى تلفزيون آشور لقاءا مع النائب الشيخ وثاب شاكر رئيس لجنة المصاحة الوطنية في البرلمان العراقي.

- ما هي لجنة المصالحة الوطنية ومتى بدأت عملها؟.

* لجنة المصالحة الوطنية تأسست يوم ٣٠ /٧ /٢٠٠٧وباشرت عملها يوم٢٠ /٩ /٢٠٠٧. هناك مشروع المصالحة الوطنية وليس له غطاء في البرلمان، اضطررنا لتشكيل هذه اللجنة لمتابعة مشروع المصلحة الوطنية الذي أطلقه دولة رئيس الوزراء نوري المالكي.

- أين وصلت جهود المصالحة الوطنية؟.

* هناك جهود قامت بها الجهات التنفيذية ولكن لم تأت بالنتائج المرجوة. ولكن حققت بعض التقدم، وحاليا هناك جهود مشتركة بيننا كلجنة برلمانية وبين معالي وزير الحوار الوطني. والاجتماعات متواصلة، وهناك جهود لسن بعض القوانين التي قد تسهم في إنجاح المصالحة الوطنية.

- على ذكر سن القوانين، هل تم سن قوانين تشكل إطار للعمل، أو لفهم المصالحة الوطنية؟.

* كما تعلم لا يمكن تجاوز الجهات ذات القرار،نحن نتفاهم مع الجهات التنفيذية، والرئاسات، لكل من الجمهورية، والبرلمان، والحكومة. وكذلك مشورة مجلس القضاء الأعلى. فهناك أمور يمكن أن تصدر من السلطة التنفيذية.ولكن هناك قوانين وتشريعات يجب أن تتفق عليها جميع المكونات من أجل أن تخدم المصالحة الوطنية. ونحن في حوار مستمر.

- ما يؤخذ على البرلمان تأخره في إصدار قوانين وتشريعات تخص المصالحة الوطنية، ولن تصدر أي قوانين دون اتفاق الكتل الكبيرة؟.

* في لجنة المصالحة الوطنية لا وجود للمحاصصة لذا نحن نتقدم بخطة ولقد عقدت العديد من اللقاءات مع التيارات السياسية المختلفة منذ إنطلاق عمل اللجنة في ٢٠ /٩ /٢٠٠٧. وكل الأطراف كانت جادة بسعيها للوصول الى المصالحة الوطنية الحقيقية. ولم نجد أي تقاطع مع أي كتلة من الكتل البرلمانية.

- ولكن في الواقع يبدو أن هناك رؤى مختلفة لمفهوم المصالحة الوطنية؟.

* في الفترة الأخيرة وجد أن جميع الرؤى أصبحت مشتركة. هناك بعض الاختلافات البسيطة يمكن تذليلها في المستقبل. كانت هناك مواقف معينة واليوم هي أقل تشددا، ويوما بعد يوم يزول هذا التشدد. الجميع يعتقد انه آن الأوان لإيجاد مصالحة حقيقية. والعراق يحتاج الى جميع أبنائه. هناك بعض الأمور يجب أن يحصل فيها نوع من الصفح والمسامحة. أعتقد أن هذا المشروع يجد نوعا من النجاح من خلال الاستقرار النسبي للأمن وعودة المهجرين.

- هل لمستم نوعا من المصارحة بين الكتل السياسية لتسبق المصالحة؟.

* نعم هناك نوع من المصارحة نلمسها حاليا بين الكتل السياسية. وأنا أعتقد أن على كل الأطراف المتحاورة أن تعطي بعض التنازلات للوصول الى حل يرضي جميع الأطراف.

- أين وصلت جهود إطلاق سراح بعض المحتجزين؟.

* هناك بشرى لعوائل المعتقلين ممن لم تثبت إدانتهم فسيتم الإفراج عن مجموعة كبيرة منهم. كما أدعو الحكومة العراقية وقوات التحالف الى الإفراج عن كل المعتقلين ممن لم يثبت تورطهم في أعمال العنف أو جرائم القتل. وأدعو الى الإسراع في محاكمة المدانين وفق القانون، وليكن القانون فوق الجميع.

- كان هناك لجنة لاجتثاث البعث، تم تغيرها الى لجنة العدالة والمساءلة، هل هناك إطار قانوني لعمل هذه اللجنة، أم إنها في مرحلة مخاض ولم تولد بعد؟.

* اللجنة لحد الآن لم تولد. لا زالت النقاشات مستمرة حول هذا الموضوع. ولكن هناك جهود للتوصل الى حل هذا الموضوع.

- هناك نوع من التأخر في حل مشكلة الدوائر المنحلة رغم كون هذه القضية ركنا من أركان المصالحة الوطنية.؟

* هناك دفعات طوارئ ستصرف للضباط السابقين وأعضاء الدوائر المنحلة. وأعتقد أن القضية ستحل بشكل قانوني من خلال البرلمان. فقد آن الآوان ليكون هناك نوع من التسامح، ولقد تم التوصل الى منح قسم كبير من المنتمين الى هذه الدوائر دفعات الطوارئ، فالجميع هم أبناء العراق.

- أكثر من التسامح هل هناك نظرة إنسانية الى البعثيين السابقين من الموظفين ممن لم يتورطوا في جرائم ضد أبناء الشعب العراقي. وفصلوا من الوظيفة؟.

* نعم الراتب التقاعدي هو من حق الأسرة، الجميع سينال التقاعد ولكن على شكل دفعات، وهناك نوع من الزخم حول معاملات التقاعد التي تصل الى ٩٠ ألف معاملة. خلال السنة، وهناك جهود من السلطة التنفيذية لإنجاز هذا العمل ، وهناك تسهيلات في الفترة الأخيرة في السياق الروتيني لسير المعاملات.

- رافق قضية الأمن والمصالحة إيجاد الصحوات المناطقية، ألا تشكل هذه الصحوات خطرا إذا خرجت زمام الأمور عن السيطرة الحكومية؟.

* هذا شيء مؤكد. ولكن نحن بحاجة الى هذه الصحوات لإستتباب الأمن، ومن المؤمل أن قسما من هؤلاء سيجد له مكانا في قوى الجيش والداخلية في المستقبل. والآخرون يعودون الى أعماهم اليومية.

- بالمقابل ماذا سيكون مصير الميليشيات التابعة للأحزب والقوى السياسية هل سيتم التعامل معها كالتعامل مع عناصر الصحوات. أم أن الميليشيات خط أحمر لا يمكن المساس به؟.

* لا بد أن يتم التعامل مع الميليشيات على أساس أنها إما أن تنظم الى الجيش والشرطة أو أن تحال الى وظائف أخرى أو تحال الى التقاعد.

- لماذا تأخر البرلمان في تشريع القوانين التي تتعلق بالوحدات الإدارية؟.

* هذا الموضوع قيد الدراسة وسيتم في الدورة القادمة البت في مثل هذه التشريعات.

- سيادة النائب هناك نوع من الإجحاف بحق الفلاح من لدن الحكومة رغم تصريحات دولة الرئيس نوري المالكي.

*سيتم إلغاء بدل الايجارات المستحقة، وسيتم إلغاء بعض الديون المترتبة على الفلاح.

- شكرا سيادة النائب على هذا اللقاء.

خطر الجفاف يهدد الزراعة في العراق

سلام فرج ـ ميدل ايست اونلاين

حذر وزير الزراعة العراقي علي البهادلي من خطر انحباس الامطار وتأخر سقوطها كونه يهدد الاراضي الزراعية بالجفاف ويزيد معاناة المزارعين فضلا عن الصعوبات المهنية والامنية.

وقال البهادلي ان الامطار التي تبدأ بالهطول عادة في تشرين الاول، لم تغث الارض هذا العام وبدأت البذور التي غرست في الشتاء الماضي تتعرض للتعفن او تأكلها الطيور.

وتابع: "اذا نزل المطر في الاسابيع المقبلة ستنبت المزروعات، لكن الامر تأخر، علينا ان نجهز المزارعين بالبذور لادراك ما فاتهم".

واكد الوزير ان المشكلة الرئيسة تكمن في محافظة نينوى "شمال" حيث تنتظر حقول حنطة تبلغ مساحتها ٤٥٠ الف هكتار هطول المطر.

وقال ان: "انتاج المحاصيل سينخفض وسيكون لشح الامطار اثر سيئ جدا على المحاصيل والماشية.. كما ستلحق ضررا بالسدود والآبار".

واضاف ان احوال مزارعي المنطقة الوسطى والجنوبية الذين يعتمدون على الري من دجلة والفرات لن تتضرر ما دام هناك ماء في السدود يكفي مدة شهر آخر. كما ان تساقط الثلوج يساعد كثيرا المزارعين في اقليم كردستان العراق.

ولفت البهادلي الى ان "المشكلة اساسا في نينوى، حيث تعتمد مئات آلاف الهكتارات على الامطار.. الامر الذي سيؤثر في كميات الانتاج من محاصيل الحنطة والشعير". وتابع: "كما اننا نعاني من مشكلة علف الماشية ايضا، يجب ان نجد مصدرا بديلا".

من جانبه، حمل المدير العام لهيئة الارصاد العراقية داود شاكر التغييرات المناخية التي تميل الى الدفء ملامة النقص في الامطار في العراق.

واضاف ان "الامر يعتبر حالة طبيعية بسبب عوامل التغييرات المناخية في العالم وهي سبب في تأخر سقوط الامطار".

واعتبر داود تأثير التغييرات المناخية (مشكلة للعالم اجمع، حيث باتت مناطق جافة من العالم تستقبل الامطار فيما حرمت مناطق اخرى "زراعية" منها).

واعرب عن الامل في سقوط وشيك للامطار قائلا "تتوقع سقوط امطار خلال الفصل الاول من العام الحالي"، مؤكدا ان "تأخر سقوط الامطار يشكل عقبة كبيرة بوجه الزراعة، خصوصا في المناطق الغربية من العراق".

اضافة الى مشكلة النقص في الامطار، فان القطاع الزراعي يعاني من عدة مشكلات، بحسب الوزير، تفاقمت بعد الغزو الاميركي للبلاد في ٢٠٠٣.

وقال ان "الاوضاع الان افضل مما كانت عليه، لكن لا تزال هناك مشكلات اخرى عديدة تتعلق بالزراعة، مثل نقص الكهرباء والطرق الرديئة والاوضاع الامنية".

كما اشار الى ان "معظم الاراضي في وسط وجنوب البلاد مالحة، ولا يمكن استخدام اسمدة فيها، وهذا سيؤدي الى حرمان البلاد ما يكفي من انتاج زراعي".

واضاف ان القطاع الزراعي "بحاجة الى معدات زراعية واصناف نباتية افضل، ورغم التحسن التدريجي في الوضع الامني يجب ضمان امن الطرقات لايصال المحاصيل الزراعية من قبل الفلاحين الى الاسواق".

وتمثل التمور المنتج الزراعي الوحيد الذي يصدره العراق، لكن البهادلي اشار الى "تعرض زراعة التمور الى اضرار جراء العمليات العسكرية منذ اجتياح العراق من قبل الولايات المتحدة واعمال العنف الطائفي".

واكد البهادلي ان "مزارعي التمور يعانون مشاكل كثيرة فهناك ملايين الاشجار بحاجة لعمليات تلقيح، والانتاج منخفض والنخيل بات عاجزا عن العطاء".

وتابع ان "اعادة تاريخ صناعة التمور الى سابق عهده، سيتطلب الكثير من العمل".

وشدد على اهمية "اعتماد اراض زراعية جديدة واساليب حديثة لزيادة اعداد اشجار النخيل، فعددها اليوم نحو ١١ مليونا فقط بيما كان ٥٣ مليونا قبل العام ٢٠٠٣".

يشار الى غياب الاحصاءات الرسمية فيما يتعلق بالنسبة التي تشكلها الزراعة من حيث الناتج الاجمالي الداخلي في البلاد.

وكان البهادلي اعلن في اذار ٢٠٠٦ ابرام عقد مع شركة سويسرية لاستئجار ست طائرات زراعية لمكافحة الآفات التي تصاب بها اشجار النخيل.

واكد ان "العراق لايحصل على ما يكفي من المنتجات الزراعية على الرغم من ان اراضيه الاكثر خصوبة في الشرق الاوسط.. فالعراق يعتمد على الاغذية المستوردة من بلدان اخرى".

من جهته، بادر رئيس الوزراء نوري المالكي في ٢٥ من تموز ٢٠٠٧ باطلاق مبادرة لدعم المزارعين في غضون السنوات العشر المقبلة، تتضمن دعما بالبذور والاسمدة والمبيدات الزراعية وضمان شراء المحاصيل فضلا عن دعم مادي.

ووفقا للارقام الرسمية، يعمل اربعون بالمئة من الايدي العاملة في القطاع الزراعي.

الوشم

موضة القرن الجديد

بهرا ـ وكالات

بضعة خطوط خضراء، او صورة لعقرب او ثعبان، وربما صورة لفتاة غائبة الملامح، قد تكون سببا في فقدان فرصة عمل يبحث عنها شاب في مقتبل العمر، أو وسيلة يتعرف بها أب على جثة ابنه المفقود في شوارع بغداد، وربما ايضا، مبررا لأن يحصل شخص ما على لقب يظل يلاحقه حتى اخر العمر "مشبوه".

الوشم، أو ما يسمى بالـ"تاتو"، هو الظاهرة القديمة - الجديدة التي انتشرت بشكل لافت في أوساط الشباب، وكأن الاشكال التي تطرز اجسادهم هي نماذج للوحات تشكيلية تلتصق بهم لتمنحهم بطاقة تعريف من نوع خاص. وفيما يرى بعض الشباب ان الوشم هو مجرد موضة ليس ضروريا ان يشعر بالحرج منها، يعبر اخرون عن ندمهم على تلك "النزوة" التي كلفتهم الكثير فيما بعد، لان محاولات ازالة الوشم لا يجدي معها غير ماء النار "التيزاب"، كحل اخير للتخلص مما يسببه الوشم من مشاكل اجتماعية.

تقول امرأة في عقدها السابع، رسمت على جبينها خطوط خضراء محاطة بدوائر صغيرة، ان هذا الوشم التصق بجبينها منذ اصيبت في صغرها بداء الشقيقة الذي لم يكن له علاج سوى الوشم، فحصلت على هذا الوشم الذي التصق بها طوال حياتها من عرافة القرية. وتضيف "نحن نعرف ان الوشم حرام في الشرع الإسلامي، ولكننا كنا جهلاء، واحيانا كانت معنا بنات لم يكنّ مريضات، ولكن كان الوشم يعجبهن فكنّ يتحايلن على أهاليهن للذهاب إلى العرافة".

في وقت ما، كان الناس يتحدثون بحنق عن هذه الظاهرة باعتبارها حكرا على الأشقياء ونزلاء السجون من المجرمين والهاربين من الخدمة العسكرية، إلا أن أبو علي، الرجل الستيني، يرى الآن عكس ذلك تماما، فهو يعتبر الوشم اليوم ضرورة من ضرورات المرحلة لان الوشم يدل على صاحبه، ويضيف "أخبرت أبنائي جميعهم بفكرتي هذه خشية أن لا اتعرف عليهم اذا ما اختطفوا من قبل الجماعات الإرهابية".

ويتابع أبو علي قبل أيام تعرف صديق لي على جثة ولده المخطوف قبل تسعة أشهر من خلال الوشم المرسوم على احد فخذيه فما الذي يضمن لي أن أتعرف على جثث اولادي وهذه الجماعات تبتكر طرقا جديدة في القتل كل يوم، وكأن أسباب الله الاعتيادية لا تكفيهم فاستحدثوا ميتة "الدريل" وميتة الغرق مع تشويه الوجه أو الحرق حيا كما نشاهدها الآن على التلفزيون".

يقول الوشام داود الربيعي- نسبة إلى المنطقة التي يعمل فيها وهي شارع الربيعي- "الوشم ظاهرة قديمة تمتد لالاف السنين، استخدمها البابليون والمصريون القدماء والصينيون وغيرهم من الأقوام القديمة، ولكل قوم من هذه الأقوام أغراض محددة للوشم، فمنهم من استخدمها للعلاج الطبي، ومنهم من استخدمها كواحدة من طرق الزينة كالوشم على الحاجبين أو في منتصف الشفة السفلى نزولا إلى الذقن وغيرها من الأماكن في جسد الإنسان".

وربما لم يكن داوود الوشام يعلم أن هذه الظاهرة استخدمت عند الأقوام الوثنية كتعويذة ضد الموت أو الطاعون، وأحيانا أخرى ضد الروح الشريرة التي تحوم حول الأماكن التي يسكنها قوم من الناس وتحاول أن تثير القلق والذعر كما عند الهنود الحمر في أميركا. ويمضي داوود بالحديث (الوشم هو رسم معين يحبه الشاب فيحاول أن يرسمه على يده أو على ساقه للأبد وهذا ما يجعله يقصد هذا "الوشام" أو ذاك). ويضيف "كنت مهاجرا غير شرعي أيام النظام السابق، ذهبت إلى بيروت لاستقر بها وهناك تعلمت من صالونات الحلاقة التي عملت بها لقاء اجر زهيد هذه المهنة التي صارت تدر علي ارباحا غير متوقعة، ووصلت أسعار الوشم هنا في بغداد إلى أضعاف سعره في بيروت".

يتلخص عمل داوود الوشام بطبع صور معينة بعد ان يحدد مكانها على الجسد، ثم يقوم بزرق الألوان داخل بشرة الجسم عن طريق إبرة مثبتة إلى غلاف خارجي لقلم جاف عادي، مربوط في نهايته محرك صغير يدفع الإبرة حالما يتصل قطبي المحرك ببطارية صغيرة. وبهذه الطريقة تدفع الإبرة الحبر إلى المكانات المحددة داخل الجلد، راسمة الشكل الذي يريده الزبون".

يقول داوود "هذه العملية تتطلب دقة متناهية وتستغرق من ساعة إلى ساعتين تقريبا حسب مهارة الواشم، ولا يجب ان يفعلها أي شخص لا يمتلك جرأة وخبرة كافيتين لذلك".

علي حاتم شاب في الثلاثين من عمره، كان واقفا بالقرب من داوود الوشام، قال "أرى الشباب يقبلون على هذه الظاهرة، فأقبلت عليها مثلهم ،ولذلك لا أرى حرجا من أن يرى الناس ذراعي وهو موشوم بهذا التنين الذي تراه". مشيرا الى ساعده الأيمن. ويضيف علي "هناك أنواع كثيرة من الرسوم التي وجدتها عند الوشام، معظمها زخرفات نباتية لا تليق بالرجال، ولذلك فضلت هذا الوشم لأنه يعبر عن القوة التي يجب ان يمتلكها الذكر وليس الأنثى، بينما الوشم الذي يشبه الوردة،فهو من اختصاص النساء".

يتحسر وهو يقول "الوشم ما هو إلا تقليد أعمى أستوردناه من الغرب حاله حال أية تقليعات غريبة أخرى أصابت الشباب من الجنسين، خاصة المصابين بأمية ثقافية ودينية، واللاهثين وراء التقاليع والموضة في غياب الرقابة الاجتماعية".

هكذا كانت حال عمار مجيد، الشاب الثلاثيني الذي حاول ان يتقمص دور الشاب الشرقي الذي صحا من غيبوبته ووجد أثرا ما في جسمه، وحاول أن يتخلص من هذا الأثر دون طائل. ويضيف عمار "لم يكن علي أن أصغي إلى مجموعة الأصدقاء التي كانت تحيط بي أيام المراهقة، إلا إنني لم أجد أمامي غير ذلك وسط عدم اكتراث الأهل بي واعتباري دائما صغيرا في نظرهم، ما دفعني إلى أن أتعلم كيف أدخن السيكارة، وبعد أن كبرت قليلا وجدت "الشلة" قد عملوا لكل واحد منهم وشما معينا تيمنا بالصداقة الدائمة التي لا تنتهي، ويا ليتني لم افعل ذلك". وتابع عمار "كان بامكاني أن أتعين في الحرس الوطني أو الشرطة العراقية منذ زمن، لكنني كنت اصطدم دائما بهذا الوشم الذي تراه على كتفي وعلي ساقي، فما ان تراه اللجنة المختصة بالفحص الطبي للمتقدمين حتى تخرجني من دائرة التنافس دون اي اختبار، فقد يكون الوشم كافيا لفشلك في الاختبار". مضيفا "لا بد لي أن اكتشف طريقة جديدة غير مؤذية وأمينة طبيا لإزالة هذه الوشومات التي شوهت أجسادنا وحطمت مستقبلنا".

لعلماء الدين موقف من الوشم، فالشيخ محمد عبد الله الشمري إمام وخطيب جامع الحرية الأولى، يقول ان "موضع الوشم سواء عند الرجل أم المرأة يعتبر نجسا لان الدم محبوس فيه، وذهبت بعض المذاهب إلى وجوب إزالته، لأن الصلاة لا تصحّ من حامل النجاسة، ولكنهم يقولون إن لم يكن بالإمكان إزالته إلا بعملية جراحية، وخيف التلف في ذلك، فلا تجب عليه الإزالة وتكفي التوبة وتصح صلاته".

ويضيف الشيخ عبد الله "مع الأسف إن الإحصائيات تؤكد على أن ٥% إلى ٩% من النصارى والمسلمين يقومون بعمليات وشم رغم تحريم الديانتين له، فإن كان الإسلام لعن فاعليه فإن النصرانية حرمته أيضا باعتباره من العادات الوثنية".

الدكتور ثامر الموسوي، اختصاصي الأمراض الجلدية، يقول ان الوشم "يقسم علميا إلى ثلاثة أصناف، إما وشم بسبب الحوادث أو الجروح وإما وشم الهواة، او وشم المحترفين". ويشرح الموسوي أنواع الوشم فيقول "يحدث النوع الأول عادة بسبب تلوث الإصابة بالأتربة أو الشوائب الصلبة التي تترك بقعا ملونة في مكان الإصابة، والنوع الثاني يكون عادة عميقاً وغير منتظم، لان الذي يقوم به في الغالب شخص غير متقن لعملية الوشم، اما النوع الاخير فيكون نتيجة لعمل فنان محترف في رسم الوشم". وعن إمكانية إزالة الوشم يقول الموسوي "في كل الحالات التي مرت يتطلب إزالة الخلايا المتضررة نفسها، وهناك طرق مختلفة، إما أن يتم استئصال أو قطع الجلد في منطقة الوشم، وإما ان تقشر البشرة في مكان الوشم تماما لإزالة الوشم وبخاصة إذا كان الوشم سطحيا مثل وشم الجروح والحوادث وأحيانا الوشم الاحترافي، ويؤخذ على هذه الطريقة احتمال ابيضاض المنطقة المعالجة بشكل دائم. والطريقة الثالثة هي باستخدام أشعة الليزر".

لكن الموسوي يؤكد على أن كل الطرق لا تنفع في إزالة الوشم تماما لأنها تترك أثرا ما على الجلد يدل على وجود وشم سابق. ويحدثنا الدكتور الموسوي عن تقرير فاجأنا بتفاصيله قائلا (قبل عدة أيام قرأت تقريرا أميركيا يتحدث عن مجموعة من العلماء الأميركيين في جامعتي "تكساس آي أند أم" و"بين ستيت" في الولايات المتحدة، طوروا وشما معينا يبين لمرضى السكري مستوى الجلوكوز في الدم، وينبههم إذا هبط إلى مستويات خطيرة).

ويضيف الدكتور الموسوي (ذكر التقرير أن هذا الوشم سوف يساعد مرضى السكري على تجنب طريقة فحص الدم المتبعة حاليا التي تتضمن وخز الإصبع بشكل منتظم، ويتكون الوشم من حبات من "جلوكول بوليثيلين" المغطاة بجزيئات فسفورية، ويمكن قياس مستوى الجزيئات الفسفورية باستخدام جهاز شبيه بالساعة تسمح لمستخدميه قراءة مستوى الجلوكوز في أجسامهم).